محاموه في مذكرة إلى صفير:

جعجع يخضع في السجن لتعذيب نفسي مدمّر

الديمان ٢٠٠١/٧/٢٦: نقل وفد من محامي قائد "القوات اللبنانية" المنحلة سمير جعجع، الى البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير في الديمان، مذكرة تشرح وضعه في السجن، طالبا تدخله لـ"رفع الحيف" عنه. وضم الوفد المحامين سليمان لبّس وروبير حداد ونادي غصن وريشار شمعون وفادي ظريفة وشارل ابي صعب وملحم مفلح.

وجاء في المذكرة:

"نيافة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، الكلي الطوبى

بعد التماس بركتكم، وبناء على رغبة الدكتور سمير جعجع، نتشرف ان نطلعكم مجددا على الانتهاكات والتعديات التي ما زالت تطاوله في وزارة الدفاع، وذلك على الشكل الآتي:

اولا، منذ اللحظة الاولى لتوقيفه، لا يزال الدكتور سمير جعجع محتجزا في زنزانة ضيقة تحت الارض، لا يدخلها الهواء ولا نور الشمس، وممنوع عليه الاختلاط بالغير، او التكلم مع اي كان، بحيث انه، ومن اصل سبعة ايام في الاسبوع، يتحدث فقط لستين دقيقة مع اهله ومحاميه ورجال الدين، من دون سواهم على الاطلاق.

يخضع الدكتور سمير جعجع، بشكل منهجي صارم ومتعمد، لتعذيب نفسي مدمر، فتكبّل يداه، وتعصب عيناه، عند اي تحرك خارج الزانزنة، ويخضع لتفتيش كيفي وعشوائي، سواء لجسده او لمحل احتجازه، فجأة، ليلا او نهارا، وبطريقة ماسة للشعور والكرامة،

يمنع عليه اي شكل من اشكال الاتصال بالعالم الخارجي، فلا يسمح له باقتناء تلفزيون او راديو، او مجلات او صحف سياسية، كما يمنع عليه تلقي الرسائل او توجيهها الى الخارج.

ولم تقتصر الانتهاكات على ما سبق بيانه، بل تمادت لتطاول اخيرا حقوق الدكتور جعجع في البحث مع وكلائه في شؤونه الخاصة وقضاياه العالقة التي من ضمنها قضيته الكبرى حول حقه في الحرية. وفي هذا المجال منع المحامون من زيارته كل اربعاء (كما جرت العادة)، وحصر الاذن بالزيارة في محاميين اثنين من دون سواهما من الوكلاء القانونيين الذين يربو عددهم على مئة وخمسين محاميا وكيلا، فضلا عن ان السلطات الدنيا تخالف اوامر السلطات العليا لجهة مدة الزيارة التي تقلصت الى عشر دقائق، مع العلم ان مدة الزيارة وعدد المقابلات خاضعان، اصلا، لرغبة المحامي الوكيل، بحسب نص المادة ٥١ من مرسوم تنظيم سجن وزارة الدفاع.

ثانيا، ان العينة المبينة اعلاه من الانتهاكات تدل دلالة واضحة على ما يلحق بالدكتور سمير جعجع من ظلم وافتئات على حقوقه كانسان، وكزعيم سياسي، وحتى كسجين بالمعنى التقني للكلمة، هذه الحقوق التي كرستها شرعة حقوق الانسان، والعهود والمواثيق الدولية، والدستور اللبناني، والقوانين المرعية الاجراء، المستوحاة جميعها من الشرائع السماوية. مع الاشارة الى ان ما ذكر آنفا كان، ولا يزال، موضوع مراجعات شفهية وخطية متعددة، امام المراجع المختصة، وعلى كل المستويات غير انها بقيت من دون نتيجة، مما يعني ان المقصود بكل ذلك هو عزل الدكتور جعجع حتى في الانفراد.

ثالثا، لقد كنتم، يا صاحب الغبطة، وما زلتم الصدر الرحب الذي استودعناه شكوانا الدائمة من الظلم المتمادي، وكنتم، وما زلتم، الصوت الصارخ في برية الساكتين عن الحق، الذين صح فيهم القول:

لقد اسمعت لو ناديت حيا

لكن لا حياة لمن تنادي

واليوم، كما بالامس، ليس لنا سواكم ملاذا نلجأ اليه في محنتنا، واضعين بين يديكم ما نحن فيه، راجين منكم العمـــل علـــى رفع الحيف عن الدكتور سمير جعجع توصلا الى رفع الظلامة عن فريق لبناني ذنبه انه، وعلى خطاكم، آمن بلبنان وطنـــا نهائيا سيدا حرا مستقلا.

وفي الختام، اسمحوا لنا يا صاحب الغبطة ان ننقل اليكم الخلاصة الآتية:

كل شيء يولد صغيرا فيكبر، الا الحزن. لكن، يبدو ان الحقد لدى القيمين على شؤوننا الزمنية قد ولد كبيرا وراح يكبر شيئا فشيئا حتى يكاد يقتل اصحابه الذين حولوا لبنان بلدا يلعن ابناءه المباركين، ويبارك ابناءه الملعونين.

وفي النهاية، معكم نقول:

دولة الظلم ساعة، ودولة الحق حتى قيام الساعة